

تفسير السعدي

قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا

يقول تعالى: { قُلْ } للمشركين بالله الذين اتخذوا من دونه أندادا يعبدونهم كما يعبدون

الله ويدعونهم كما يدعونه ملزما لهم بتصحیح ما زعموه واعتقدوه إن كانوا صادقين:

ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ { آلهة من دون الله فانظروا هل ينفعونكم أو يدفعون عنكم الضر،

فإنهم لا { يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ } من مرض أو فقر أو شدة ونحو ذلك فلا

يدفعونه بالكلية، { وَلَا } { يملكون أيضا تحويله من شخص إلى آخر من شدة إلى ما

دونها. فإذا كانوا بهذه الصفة فلا شيء تدعونهم من دون الله؟ فإنهم لا كمال لهم ولا

فعال نافعة، فاتخاذهم آلهة نقص في الدين والعقل وسفه في الرأي ومن العجب أن السفه

عند الاعتقاد والممارسة وتلقيه عن الآباء الضالين بالقبول يراه صاحبه هو الرأي: السديد

والعقل المفيد. ويرى إخلاص الدين الله الواحد الأحد الكامل المنعم بجميع النعم الظاهرة

والباطنة هو السفه والأمر المتعجب منه كما قال المشركون: { أجعل الآلهة إلها واحدا إن

هذا لشيء عجاب }